

المروي في الصحيحين «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم» وفي رواية بين أولادكم وله قصة في انكار النبي (ص) على من ميز أحد لاخرة هل الآخريين . وانما فعل المؤلف هذا لان في الاحاديث التي اختارها زيادة فائدة في المعنى مقصودة في بابها . وقد ذكرت في الحواشي تفسيات أخرى ما أحسبت ان تؤخر الى هذه التلطات العامة

واني أحب لصدقتي أن يراجع جميع أحاديث الكتاب ويقابلها بالكتب التي نقلها منها ويذكر في حواشي الصحائف مأخذ كل حديث ليس في الجامع الصغير بنصه ، ويصرح بأن كل حديث لم يمهز الى كتاب فهو في الجامع الصغير فان هذا ادعى الى ثقة الناس بهذه الاحاديث في كل قطر ، وهذا العمل لا يشتهر في زيادة كثيرة في أوراق الكتاب لقله الاحاديث التي ليست من الجامع الصغير ، وان يدقق النظر في تحرير الالفاظ ولا يتساهل في ذلك اعتمادا على ما ذكره بعض المحدثين من جواز رواية الحديث بالمعنى فان هذا ليس لمن يتقل من الكتب مثلنا وانما هو خاص بمنثل الصحابي أو التابعي يسمع الحديث فيتحرى بيان المعنى الذي فهمه منه فلا يضره اختلاف بعض الالفاظ كقوله «اعدلوا في أولادكم» أو «بين أولادكم»

مختارات من الجرائد الغربية . في حل المسألة الشرقية

جاء في جريدة الباتري (الوطن) في ١٧ مايو سنة ١٩١٩
نهاية الدولة التركية - هدم عقد شروط صلح معها - تقسيم الولايات العثمانية

تقسيم الدولة

قالت النيويورك هيرالد في عددها الصادر هذا الصباح ان من المرجح هدم عقد شروط صلح مع تركيا وان كان ذلك غير مطابق لتواعد المرجعية ، لا ان المؤتمر يفكر بكل اهتمام في هذا الامر مرتكنا على ان تركيا لم يمد لها حكومة دولية حقيقة وانه لم يبق للعالم المدني الا الانتفاع بتركيا الدولة العثمانية

مثال اليونان أكبر جزء من تركيا أوردية ، وأما الآستانة مع مضائق البحر

فتبعم لعصبة الأمم نحت وصاية أمريكة التي تعطى في هذا الابان نفسه الوكالة على أرمينية الى ان تصير هذه البلاد سالمة لان محكم نفسها بنفسها
ثم ان اليونان سيهيئها جزء ليس بقليل من آسيا الصغرى وأما باقي ولايات هذه الجهة فتكون تحت وكالة فرنسة وإيطاليا بالنيابة عن عصبة الأمم وانكسرة تأخذ بلاد العراق وفرنسة تأخذ سورية أما العرب فقد قرر الحلفاء ضمهم الاستقلال

ورائة الخلافة

ان انحلال تركية أوجد مسألة ايلولة الخلافة كما انه وضع حدا لنهاية نفوذ فرنسة في الشرق - لقد كان لنا عدة قرون أكبر نفوذ بسياسةنا الودية مع تركية ، وقد حلت ألمانية مجلنا عند ما أهملنا المحافظة على هذا النفوذ ، وكان في امكاننا استرجاع مكانتنا الاولى هلى أثر صولة النصر الا اننا لم نقتنم هذه الفرصة بل قبلنا تسوية بمحفة بمصالحنا - فما يكون نصيب فرنسة بالنسبة الى البلاد المتسعة التي وضعت تحت وصاية انكسرة وأمريكة ، ان ما خصص لنا انما هي سورية بعد استثناء تلبسبا وفلسطين منها وحرمانها من البوغازين المهمين أعني بهما نفري اسكندرونه وحيفا

وجاء في جريدة لافير (المستقبل) في ١٨ مايو سنة ١٩١٩

تعديل الخريطة - اعادة نظام النمسة وانحلال تركية

عزم المؤتمر على فحص المسئلة التركية وقد بدأ هذا الفحص بارسال مدرعات وجيوش دولية لاحتلال أزمير التي تقرر ضمها الى اليونان وتم ذلك فملا تقرر أيضاً ضم سورية الى فرنسة ولكن لم ينفذ هذا القرار وجعل العراق وفلسطين تابعتين لانكسرة وقد تم ذلك ثم ينتظر الحاق اضاالية وقونية بايطاليا والاستانه وأرمينية بامريكة

أما التركي فانه بحسب تحويل الشعوب حتى تقرير مصيرها قد صار ازالته من الخريطة والمأمول ان هذه المخالفة لمشروع عصبة الأمم لا تتم لانه ليس من حسن السياسة تحريك عواطف الوحدة الاسلامية في أنحاء العالم واضرارها في الايتانية

كان لدى الدول فرصة وحيدة لوضع تركية تحت سيطرة دولية ثم رؤى اتباع طريقة أخرى وهي تقسيم البلاد وتجنيسها بجنسية الحكومات التي لها عليها حق الوكالة أو الوصاية لاحق التملك الحقيقي
 اتنا بتضحية تركية وبتشرح هذه الملكة اوجدنا أوجهاً للنزاع وللشقاق بين دول اوروبية في المستقبل اذ ان الرجل المريض سينقل عدوى مرضه الى اوروبية ولاجل تميم العدوى دخلت ايضاً امريكة في المرحح ولنا ان نتساءل ما شأن امريكة في تركية ؟ ولماذا لم تكاف الدول صاحبة الشأن حماية مضايق البحر ؟ هل تدخلنا نحن في مراقبة رعة بناما ؟
 ان الحل الوحيد هو عدم تخصيص الاستانة لدولة معينة من الدول واذا كان لا بد من وضع مراقبة على تركية فليس ثمت أحسن طريقة من جعل هذه المراقبة دولية مشتركة، وكل طريقة أخرى تكون مخالفة للعدالة وللروح المصري والصالح الاوروبية في الشرق

وجاء في جريدة الفيغارو في ١٨ مايو سنة ١٩١٩

الارث العثماني

بعد انكسار المانية العسكري وانهازم دولتي تركية والنمسة والمجر اصبحت هاتان الدولتان الاخيرتان مزعزعتي الاركان وتولد عن ذلك مسئلة من أصعب المسائل وأعقدتها ألا وهي تسوية الارث العثماني
 ان سقوط الدولتين المذكورتين انقذ الشعوب التي ليس لها رغبة ولم يعد لها صبر على احتمال نير الحكم الاستبدادي الذي رزحت تحته احيالاً طويلاً
 فالذين تولوا اليهم زكة تركية هم أولاً اليونان الذين بعد ان تخلصوا من ذلك الملك الظالم انضموا الى قضية الحلفاء = ثم الارمن الذين بسبب السياسة الخرقاء المزعزجة بها من عمال الالمان قاموا أشد انواع العذاب واوشكوا ان ينقرضوا ويلتهم السوربون الخ
 فاليونان القاطنون في تركية اوروبية سينضمون الى دولتهم التي ستتمسح كثيراً على أثر هذا الانضمام كما ان ولاية أزمير = حيث يكون المنصر اليوناني = ستضم ايضاً الى دولة اليونان بناء على التوكيل الممنح هذه الدولة وبحسب الشروط المصينة لذلك

وأما مشروع انشاء أرمينية الكبرى مع ضم أطنة ومرسين اليها ليكون لها منفذ على البحر المتوسط فالمنظور أن امريكا تكون الوصية على هذه البلاد كي تساعد على ارتقامها ونموها كما أنها ستكون على الراجح هي الوصية على الأستانة وعلى المضائق التابعة لها ايضا = فإذا قبل الرئيس ويلسون هذه الوكالة باسم الشعب الامريكى لا يكون قبوله نافذاً ونهائياً الا بعد موافقة مجلس الشيوخ الامريكى عليه

وفرنة تكون الوصية على سورية بالنظر لملاقبها القديمة بها لكن لا بد ان تكون هذه الوصاية شاملة للبلاد السورية باكلها وليس على سورية مقسمة ولا ريب في أن المخابرات التي جرت في ذلك كان فيها بعض التراخي من قبل فرنة لكن من الضروري ان تؤيد حقوقنا بكل حزم وعزم

بلاد الاناضول ستمطى لايطاليا مع ميناء اضاليا

ثم ان فلسطين والعراق يكونان تحت مراقبة إنجلترا

هذا هو التقسيم الذي تم الاتفاق عليه بادى بدء وبقي في آسية الصغرى جزه مأهول بسكان اتركه يحتوي على بروسة وانقره وقد طلب من فرنة حماية هذا الجزء لان بروسة حيث يقيم السلطان تكون عاصمة المملكة المئانية الجديدة وتحتى ان لا يتبع الحلفاء سياسة التجزئة في آسية الصغرى والذي نراه هو أن تكون دولة تركية المقبلة تحت اشراف مستشارين اوروباوين وبمعاونتهم

(المنار) هذا نموذج مما كان ينشر في جرائد الحلفاء منذ عامين بيان للرأي العام في بلادهم عقب الحرب التي كانوا فيها هم المنتصرين ، وكان أكثر الناس من جميع الأمم يظنون ان ماتقوله هذه الجرائد هو القول المنصل الذي لا مرد له لانه صدى سياسة دولهم المنتصرة التي لها الدهر عبدوا الزمان غلاماً ، وقد وضعوا المعاهدات لجعل تلك الامانى حقوقاً ثابتة ولكن الزمان جاء بما لم يكن في حساب احد من الخطوب والمشكلات التي عجز جميع دهاء السياسة عن حل عقدة واحدة من عقدها الكثيرة وقد جف ريقهم من كثرة ما نقشوا فيها ودميت أظافرهم من تكرار محاولتهم لها ، فكان ذلك حجة بالغة على جهل المفرورين بالقوة والمظنة الباطلة الذين يرتكسون في البأس عند سماع كل صيحة هائلة ،
(فاعتبروا يا أولي الابصار)

أماني المبشرين ، أو نخادعهم للموسرين

كتبت إحدى الجرائد التبشيرية الاميريكية مقالا للدكتور صموئيل م زويمر المعروف في مصر تحت هذا العنوان

« الاسلام يرحب بالنصرانية »

ان الجاحدين من أهل الاسلام أصبحوا الآن مبشرين في الشرق الادنى وان دور الاولياء والكهنة قد اتقضى فاصبح المسلمون يرحبون بالانجيل المسيحي هذا ما كتبه الدكتور صموئيل زويمر من القاهرة الى (الانتليجنسر) مينا أن الاضطراب السياسي في الشرق الادنى لم يكن ناجماً عن عوامل اقتصادية أو رغبة في الحكم الذاتي بقدر ما كان ناجماً عن عدم القناعة الدينية وقد أقام برهاناً على أقواله ان اللورد رادستوك الموثف في جمعية الشبان المسيحيين YMCA قد ألقى عدة مواعظ دينية في المدن والقرى المصرية ابان الاضطرابات الاخيرة قوبلت بكل ترحيب وحفاوة بالرغم من تلك الاضطرابات السياسية ومن ظهور بزته الافرنجية ، فيدل هذا على ان الفرص سانحة جداً للتبشير بين الطبقات كافة والمسلمين الذين يمتنون بالجميع الاعظم خاصة ، وان الابواب التي كانت مستعدة بان تفتح اصبحت الآن مفتوحة على مصراعها لقبول الدعوة لان الابحاث اللاهوتية ابتدأت تأخذ ملورا جديداً في الوقت الحاضر واصبحت صفات السيد المسيح تمحصر في الجرائد اليومية . وما يشجع على ذلك اننا نرى اقبالا لم يسبق له مثيل على تعاليم المسيح من تلاميذ المدارس الابتدائية حتى معلمي الجامع الازهر وكافة طبقات الشعب فقد جاء في مؤلف لاحد علماء الاسلام في القاهرة فصل عن السيد المسيح بين فيه الكاتب جلال المسيح وتأثيره العظيم على التاريخ

ان الاسلام لا يعترف رسمياً بتبليغ المسيح وآلامه فاصبحت خشبة الصليب هي المثرة في سبيل ابحاثهم ولكن هذه التعاليم لم يمد يستفربها عقل المسلم قد نكون عرضة لنسيان أن الشرق الادنى نال قسطه من (جنتياني) « مكان في القدس حيث دفن المسيح » فان الحرب قد حفرت حفراً عميقة في حياة البشر وقلوبهم حيث نرى الملايين من الايتام والارامل ونازلي بيتاً في تركيا الا ونشاهد فيه فراغاً .

غلب الاسلام في ساحة الحرب فاصبح مخدوعاً في مظاهره مفضلرباً في برزنجيه
وعليه فانه أصبح ناضجاً مستعداً لقبول التعاليم المسيحية اذ بات يفهم أن الله
لم يعد يحارب لاجل الاسلام كما كان يحارب قبلاً وان تلك الخطط الثورية
والمطالب التي كانوا يلبسونها ستاراً من الوطنية لاذلال غير المسلمين من الشعب
لم تجدم نفعاً فان اليهودي وجمع الى فلسطينه وأصبح المسيحي في مصر وسوريا
يرفع رأسه بعد أن كان ذليلاً مهاناً .

ان المسلمين أنفسهم يدرسون حياة محمد وتعاليمه درس الناقد وان ما جاء
في تفسير القرآن الذي كان ينشر تباعاً في مجلة المنار التي هي من أمهات المجلات
في القاهرة دليل على ما ذكرناه

ان الطلاب الايض ابتداءً يزول فالتعلمون من المسلمين يقرأون الكتب
الافرنسية والانكليزية وعلى الاخص كتابات « لامنس » و « كائتاني »
و « موير » و « ما كوليوت » وغيرهم ثم ان « س خدا باخش » من كلكتا
ترجم مؤخراً كتاب الدكتور ويل في تاريخ الاسلام ونشره باللغة الانكليزية
منتقداً الترية الاسلامية اكثر مما كان ينتقدها في خطابه ومحاضراته الشائقة
غير هباب ولا وجل . وعليه فان الفرصة سانحة للتبشير وبث التعاليم المسيحية
كما نتناش النابتة ونخلص المرأة المستعبدة ثم نبث معنى الحياة الزوجية
قد يرى المبشرون في هذا الجهاد انصاراً لهم من الفئة المتعلمة من المسلمين
الذين أصبحت ميولهم وأفكارهم غير متجانسة مع ديانة آباؤهم .

الرقى قضي عليه والحجاب في حالة القضاء عليه وأما تعدد الزوجات وشريعة
الطلاق فان الظروف الحاضرة كفيلة بزوالها . انتهى

(المنار) يظن على ظننا ان الفرض الاول من هذه الكتابة استتداه أ كف
الموسرين من النيورين على تنصير المسلمين ليجودوا بالمال ، ولا يبعد أن يكون
الكاتب مفروراً متمنياً يرى أن أمانيه حقائق ثابتة كالسياسيين الذين يظنون أنهم
قضوا على الاسلام بكسر الدولة العثمانية ، واقتسام البلاد العربية ، والحق ان
المبشرين كانوا قبل الاحداث التي ذكرها أشد تمظياً للمسيح عليه السلام منهم الآن
وان أوربة قد جنت بهذه الحرب الوحشية وبمماهدات الصلح على المسيحية وعلى
المدنية الغربية أقبح جنابة فاصبحت جميع الامم الشرقية نائرة منها أشد النفور فان
لم يكن الكاتب شمر بهذا الى اليوم — وهو ما لا نظنه — فلينتظر فانا منتظرون